

الفرج بعد الشدة

[76] للقلهند: غضب الملك على فلان وحبسه فقطعه الناس غيرك فإنك تعاذه بالبر في كل يوم. فقال أيها الملك: إن البقية التي بقيت له عندك فبقت روحه في بدنه أبقت له عندي بقدر ما أرسله إليه من العظام. قال: أحسنت قد وهبت لك ذنبه. وأطلقه * وجدت في بعض كتبني أن رجلين أتى بهم إلى إلى بعض الولاة وقد ثبت على أحدهما الزندقة وآخر شرب الخمر فسلم الوالي الرجلين إلى بعض أصحابه وقال: اضرب عنق هذا وأوما إلى الزنديق. واجلد هذا الحد وأوما إلى الشارب. وتسلمهما وذهب ليخرج فقال له الشارب أيها الأمير: سلمني إلى غيره ليجلدني فاني لا آمن أن يغلط فيضرب عنقي ويجلد صاحبي، والغلط في هذا لا يتلافى. فضحك الأمير وأمر بتخليته وضرب عنق الزنديق. وجدت في كتاب أبي الفرج المخزومي عن أبي محمد الحسن بن طالب كاتب عيسى بن فرحا نشاه قال: لما وليت ديار مصر لم تزل وجوها يصفون لي محمد بن يزيد الاموي الحصيني بالفضل وينشدوني قصيدته التي أجاب بها عبد الله بن طاهر لما فخر بأبيه، ويذكرون قصته معه لما دخل عبد الله الشام وأشرف الحصيني على الهلاك خوفا منه، وكيف كفى أمره بلا سبب فكنت أفتقد أمره في ضيعته وأحسن إليه في معاملتي وكانت كتبه ترد على بالشكر بأحسن عبارة إلى أن علمت على طوف كور عملي، وتصفح أمر الرعية والعمال، فخرجت لذلك حتى وردت الكورة التي حصن محمد بن يزيد في ناحية منها، فخرج مستقبلا لي وراغبا إلى في النزولى عليه، فلما التقينا قال: لم أخف مع فضلك أن تتجاوزني، ولم آمن أن يعارضك ظن يصور لك أن عدو لك عنى إبقاء على وإشفاقا من نسب السلطان لك يدعو إلى ائثار لذتك في عدم لقائي فتطويني، فحملت نفسي على خلاف ما كنت أحب أن يشيع لك من ابتدائي بالقصد قبل غيبتى فيه اليك. فالحمد لله الذي جعل لك السبق إلى الكرم. ومررنا على حصنه فأقبل يقفنى على المواضع المذكورة في الخبر والشعر، إلى أن دخلنا حصنه فلم يأخذ أهبة النزول به أدبا ومروءة وسبق